



لِبِنَات التعلّم

عملت جامعة بيرزيت - مركز التعليم المستمر خلال منذ عام 2011 على تطوير نموذج تعليمي مبدع وواقعي يثري المنهاج المدرسي ويستنهض طاقات الطالب والمعلم الابداعية، وذلك من خلال ما عُرف ب "لبنات التعلم"، حيث اشتملت هذه اللبانات على توجهات تعليمية حديثة تناسب البيئات المدرسية الفلسطينية، واشتملت أيضا على إمكانات تعليمية متمحورة حول الطالب، وفي عام 2013/2012 تم تجريب هذا النموذج خلال عملية بحثية هدفت لاستقصاء أثر هذا النموذج في موضوعي العلوم والرياضيات في حوالي خمسون مدرسة حكومية ووكالة وخاصة، وتم تطوير اللبانات بناء على نتائج البحث، وفي عام 2014 تم توسيع نطاق البحث على اللبانات المطورة وقد أثبتت نتائج البحثين الأثر الايجابي الواضح للبنات التعلم على مفردات العملية التعليمية. وتقوم الجامعة حاليا بنشر لبنات التعلم وتعميمها على المدارس الفلسطينية المختلفة.

لبنات التعلم هي مجموعة من الأنشطة والمصادر المرتبة بطريقة تحقق تعلمًا ذات معنى هذه اللبانات تتوافق مع الكتاب الرسمي أهدافا ومحتوى، تغنيه ولا تلغيه. هي مبنية على سياقات واقعية وديناميكية، الأنشطة تستحضر مستويات تفكير عليا كالتفكير الناقد بكافة مستوياته، والمصادر فيها متنوعة فمن أفلام على اليوتيوب الى مقال في كتاب الى صورة الى لعبة الى رسالة، الخ. في كل الأحوال الطالب فيها هو الفاعل دائما وهو المحور فعلا لا قولاً فهو: يعمل، يبحث، يستقصي، يتحاور، يصمم، يتكرر، يكتب، يبرمج، يقابل، وغير ذلك.

ومن الجدير بالذكر أن لبنات التعلم تأتي ضمن استراتيجيات وزارة التربية والتعليم العليا والتي تدعم بكل الوسائل والطرق نشر وتعميم المحتوى الالكتروني في المدارس الفلسطينية، هذا وتساهم الوزارة بشكل واضح في عملية نشر وتعميم لبنات التعلم، وأن سياسة الوزارة تتغذ التعاون المباشر مع المؤسسات الشريكة التي تعمل في هذا المجال من خلال نشرها للبنات على بوابتها الالكترونية وعمل شراكات وتوقيع مذكرات تفاهم وتعاون وعقد ورشات تخطيط وغيرها.

من أهم نتائج استخدام منحى لبنات التعلم أثرها الايجابي على ممارسات المعلمين الصفية، ويعود ذلك على كون البرنامج التمكيني الذي يخوضه المعلمون قبل الشروع في استخدام اللبانات في التعليم قد ركز على استراتيجيات حديثة بالتعلم، وبما أن لبنات التعلم وفق بنيتها وتركيبها على مستوى الأنشطة والمصادر والاستراتيجيات لا تعتمد على سرد وتلقين الحقائق العلمية للطلبة، فان المعلمين الذين انخرطوا في جلسات تدريبية اكتسبوا مهارات تدريس تتناسب مع بنية اللبنة وبعيدا عن نمط الشرح والتلقين الأمر الذي كان له أثرا كبيرا في تحسين أداء طلبتهم. فهذه البرامج صممت لإكسابهم مهارات بكيفية تنفيذ دروسهم على أساس حل المشكلات مثلا، وإكسابهم إدارة حوار صفّي منتج من خلال أسئلة مفتوحة تحاكي مستويات التفكير العليا وتعطي فرصة لإبداء الرأي والاجتهاد، الأمر الذي انعكس إيجابا على أداء طلبتهم في اكتساب الحقائق والمفاهيم العلمية وتطوير المهارات العليا.